



The events in Syria and their security and political implications for Iraq After 2011.

¹ **Asst. Lecturer Dhlaa Sabeeh Baheet**

¹ **University of Wasit, College of Fine Arts**

Abstract:

This research addresses the repercussions of the Syrian crisis that erupted in 2011, which is considered one of the most complex contemporary crises in the Middle East due to the political and security imbalances it has caused. Syria's importance is highlighted by its strategic location, which has granted it economic and political significance and made it a focal point for regional and international interventions. These interventions have directly impacted Iraq and contributed to the complexity of its political and security reality. The repercussions of the Syrian crisis continue to cast a shadow over Iraq's stability, particularly amid the escalation of terrorist threats, foremost among them the Islamic State (ISIS).

1: Email:

dyaabyj@gmail.com

2: Email:

DOI

<https://doi.org/10.37651/aujlp.2025.166379.1648>

Submitted: 15/10/2025

Accepted: 30/10/2025

Published: 1/06/2026

Keywords:

Syria
Iraq
Repercussions
political and security.

©Authors, 2026, College of Law
University of Anbar. This is an open-
access article under the CC BY 4.0
license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).



احداث سوريا وتداعياتها الأمنية والسياسية على العراق بعد عام ٢٠١١
 م.م ضياء صبيح بحيث
 جامعة واسط_ كلية الفنون الجميلة

الملخص:

يتناول هذا البحث تداعيات الأزمة السورية التي اندلعت عام ٢٠١١، والتي تُعد من أعقد الأزمات المعاصرة في منطقة الشرق الأوسط، لما خلفته من اختلالات سياسية وأمنية، وتبرز أهمية سوريا من خلال موقعها الاستراتيجي، الذي منحها بعداً اقتصادياً وسياسياً وجعلها محوراً للتدخلات الإقليمية والدولية، وقد أثّرت هذه التدخلات بشكل مباشر على العراق، وأسهمت في تعقيد واقعه السياسي والأمني، ولا تزال آثار الأزمة السورية تُلقي بظلالها على استقرار العراق، لاسيما في ظل تصاعد التهديدات الإرهابية، وعلى رأسها تنظيم داعش، الكلمات المفتاحية: سوريا، العراق، التداعيات، السياسية والأمنية.

الكلمات المفتاحية:

سوريا. العراق. التداعيات. والأمنية والسياسية.

المقدمة

ان التطورات التي شهدتها سوريا خلال الأيام الماضية والتي تعد مفاجئة للنظام الدولي والإقليمي والتي هي انسحاب الجيش السوري امام هجوم " هيئة تحرير الشام " وفصائل مسلحة أخرى، على حلب لأول مرة منذ سنوات وبعدها تم السيطرة عليها ، بدأت دول إقليمية وعربية عديده مخاوفها من تجدد الصراع وخطورته الكبيرة في سوريا وعلى دول المنطقة العربية والإقليمية.

فيما اعتبر العراق ان الاحداث المتسارعة في سوريا بالأثر والقلق المتزايد على الأراضي السورية، وما له من انعكاسات سلبية على الامن القومي العراقي والإقليمي، وخاصة ان هذه الاحداث تأتي في ظل واقع متوتر في حروب إقليمية ما بين إسرائيل وغزة وما بين إسرائيل ولبنان، وان الاحداث قد تجر المنطقة الى المزيد من رقعة الصراع وتوقعات قد تشمل دول أخرى بالمنطقة.

أولاً: أهمية البحث

تأتي أهمية البحث من الوقوف على احداث سوريا ونعكسها على الوضع الإقليمي والعربي وخصوصا العراق، لذلك يسعى العراق الى ابعاد خطر هذه التهديدات على امنه القومي بوسائل عديدة وهي دبلوماسية وعسكرية في تعزيز وتكثيف الوجود العسكري على الشريطة الحدودي.

ثانياً: اهداف البحث

- ١ _ تقديم إطار تحليلي لتطور الصراع في سورية وتأثيره على العراق.
- ٢ _ وضع تدابير وسائل عديدة للتكيف مع هذا خطر الصراع في المستقبل.
- ٣ _ معرفة ما تخلفه ازمة سوريا من تداعيات سلبية او ايجابية على العلاقات بين العراق وسوريا.
- ٤ _ إيضاح اهم السيناريوهات المستقبلية الممكنة .

ثالثاً: إشكالية البحث:

ان شكاليه البحث تتمحور حول تأثير احداث الازمة السورية على الأوضاع الأمنية والسياسية في العراق حيث أدت تداعيات الصراع السوري الى تعقيد الواقع السياسي والأمني العراقي عبر عدة جوانب ومنها:

- ١ _ ما هي الانعكاسات السياسية للازمة السورية على استقرار العراق وعلاقاته الإقليمية.
- ٢ _ ما هو دور الجماعات المسلحة، مثل تنظيم داعش في الربط بين الساحتين العراقية والسورية.
- ٣ _ كيفية تعامل العراق مع التداعيات الأمنية والسياسية الناجمة عن احداث سوريا بعد سقوط بشار الأسد.

رابعاً: فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية مفادها بان الازمة في سوريا والصراع الداخلي المسلح زاد من المخاطر الإقليمية والمحلية، ولذلك تتعدد الاحتمالات والتساؤلات حول مستقبل هذا الصراع السوري المحلي، ومدى تأثيره على الامن القومي العراقي وكيفية التعامل مع هذه التحديات سياسياً وأمنياً، ان الازمة السورية لها تداعيات أمنية وسياسية كبيرة على العراق، وتأثير على التوازن الطائفي والسياسي الداخلية.

خامساً: منهجية البحث:

استخدم في الدراسة المنهج التحليلي الوصفي لوصف تلك الاحداث السورية وتداعياتها الأمنية والسياسية على العراق، فضلاً عن دراسة هذا الصراع وما يشكله من تهديد محلي وإقليمي، بالإضافة الى دراسة التداعيات الأمنية والسياسية على العراق، للوصول الى استقراء واضح حول أثر الازمة السورية على الامن القومي العراقي في المستقبل.

سادساً: هيكلية البحث:

ينقسم البحث الى المبحثين حيث يأخذ المبحث الأول انتصار النظام السوري وانتهيار النظام السوري امام حركة أنصار الشام، اما المبحث الثاني يأخذ التداعيات الأمنية والسياسية على العراق، فضلاً عن الخاتمة والاستنتاجات.

I. المبحث الأول

انتصار وانهيار النظام السوري (بشار الأسد)

I.أ. المطلب الأول

انتصار النظام السوري (بشار الأسد)

ان النظام السوري لم يحقق نصر كامل على المقاتلين (هيئة تحرير الشام)^(١) ولا يسجل ضربة قاطعة ضدهم في المناطق الرئيسية لهم، وعلى الرغم من ذلك فان الجيش السوري اجبر الجزء الأكبر من قوات المتمردين على التراجع الى الحدود الممتدة على طول الحدود التركية وعلى طول مرتفعات الجولان وفي الشرق على طول وادي نهر الفرات، وان بعض من قوات المتمردين قد تتحفظ بمواقع في الضواحي الشرقية لدمشق او في بعض أجزاء من مدينة حلب.

اولاً: انتصارات عسكرية

في عام ٢٠١٨ والتي تعد نقطة تحول مهمة للجيش السوري والى نظام بشار الأسد^(٢) بالسيطرة على الغوطة الشرقية بريف دمشق، بعد ان كانت ولمدة ٦ سنوات معقلاً للمتمردين، بعد الاتفاق بين المتمردين وروسيا على خروجهم من الغوطة الشرقية الى ادلب في الشمال السوري.

وفي منتصف العام ٢٠١٨، استطاعت سوريا من خلال حملات عسكرية وبدعم من روسيا بالضغط على المعارضة من اجل ابرام اتفاق بينها وبين جيش الحر السوري، لتسليم إسلحه المعارضة ومغادرة الرافضين الى ادلب، ومن مزايا الاتفاق وهي استعادة الأسد لإدارة معبر نصيب الحدودي مع الأردن، وليكن هذا المعبر هو فتح باب جديد امام دمشق للتعاون والتنسيق السياسي والأمني مع الأردن، ومنها الى دول الخليج العربي.

في يونيو، انسحبت قوات المعارضة من محافظة القنيطرة جنوب سوريا، بحسب الاتفاق الذي عقد بين الأسد وروسيا والمعارضة على ان يعود الجيش السوري الى المواقع التي كان فيها قبل احداث ٢٠١١.

(١) هيئة تحرير الشام، ويُرمز لها اختصاراً بـ "HTS" (Hay'at Tahrir al-Sham)، هي جماعة مسلحة تنشط في شمال غرب سوريا، خصوصاً في محافظة إدلب. تشكلت في يناير ٢٠١٧ من اندماج عدة فصائل إسلامية وجهادية، أبرزها جبهة فتح الشام (التي كانت تُعرف سابقاً بجبهة النصرة، الفرع السوري لتنظيم القاعدة).

(٢) بشار الأسد، الرئيس السوري السابق، غادر الحكم في ديسمبر ٢٠٢٤ بعد سقوط دمشق وسيطرة المعارضة. يقيم حالياً في روسيا تحت حماية موسكو، ولم يظهر علناً منذ مغادرته. سوريا الآن تحت حكم حكومة انتقالية تعمل على إصلاحات سياسية واقتصادية.

في بداية أغسطس حقق الجيش السوري انتصارات على تنظيم القاعدة في حوض اليرموك بالريف الغربي لمدينة درعا، الا ان تمت السيطرة في ١٩ يوليو على كامل المحافظة التي كانت مهد المعارضة السورية والمتمردين^(١).

ثانياً: الزيارات وكسر العزلة

تعد زيارة الرئيس السوداني البشير هي اول زيارة لفك العزلة عن سوريا وبداية لتحول جديد في المواقف العربية اتجاه سوريا وعادة التأهيل النظام السوري ليكون في منظومة العمل العربي المشترك، ان هذه الزيارة تعد الأولى من نوعها لرئيس عربي يزور سوريا منذ اندلاع الحرب في عام ٢٠١١، وهي تعد انجاز كبير في العلاقات العربية.

ان هذه الزيارة التي كانت لكسر العزلة على سوريا والتي كانت تعاني منها، بالإضافة الى وجود علاقات سورية مع كثير من الدول العربية لكن هذه العلاقات لم يكن بينها تبادل زيارات وذلك لأسباب مختلفة، الا ان تلك الزيارة كسرت حاجز العزلة واندرجت في إطار العلاقات العربية، مما شجعت الكثير من الدول التي كانت متحفظة من تبادل الزيارات على البدء في مجال التبادل الدبلوماسي المشترك.

على الرغم من اندلاع الصراع في سوريا في عام ٢٠١١ الا ان العلاقات بين البلدين لم تنقطع فبقيت السفارات بل ظلت قائمة في تلك البلدين، كذلك وجود تبادل لبعض الزيارات الخفيفة والبسيطة بين البلدين، بالإضافة الى وجود الرحلات الطيران السوري الى الخرطوم أسبوعياً، وهذا يؤشر الى ان العلاقات كانت جيدة^(٢).

ثالثاً: إعادة العلاقات الدبلوماسية.

الإمارات: ان العلاقات بين الامارات وسوريا كانت تنسم بطابع التعاون في كل المجالات ومنها الاقتصادي والثقافي، بالإضافة الى التبادل الدبلوماسي بين البلدين، وينتشارك البلدان في عضوية جامعة الدول العربية وغالبا ما يكون الراي متوافق سياسيا تجاه قضية معينة تؤثر على العالم العربي.

الا ان الإمارات ومع بداية الثورة السورية، وفقت الى جانب المعارضة وكانت من ضمن الدول التي طالبت بقوة في حرية الشعب السوري في الحياة والعدالة وتقرير المصير، ولكن الامر تغير بعد احداث العنف الكبير وتساعد حدث الصراع بشكل كبير فان الامارات اتخذت موقفا واضحا من نظام الحكم في سوريا اذ لم تندفع نحو الدعم المعارضة المسلحة بشكل كامل، مثل قطر والسعودية، الا انها تنبت الحلول السياسية التي تضمن سلامة الوحدة السورية، في عام ٢٠١٨ قررت الامارات إعادة العمل وفتح السفارة في دمشق وهذا يدل على مؤشر كبير وتغير جوهري في سياسة الامارات اتجاه سوريا، وان إعادة فتح سفارة الامارات تعتبر خطوة بمثابة اعلان ضمنى لاعتراف الإمارات بالنظام السوري^(٣).

(١) : ايمان محمود، "عام انتصارات الأسد ... كيف غيرت ٢٠١٨ وجه الحرب السورية"، استفتاء مصراوي كوم، ٢٠١٩، متاح على الموقع التالي.

https://www.masrawy.com/news/news_publicaffairs/details/2018/12/29/14876

(٢) مقال متاح على موقع النيلين على موقع التالي:

<https://www.alnilin.com/13004455.htm>

(٣) "قصة العلاقات الإماراتية السورية التي شهدت تحولات كبيرة"، مقال على موقع قناة بي بي سي:

<https://www.bbc.com/arabic/articles/c93881993n80>

الكويت: ان النظام السوري يعتبر فتح السفارة الكويتية رسالة سياسية إيجابية من دولة الكويت، بعد انقطاع دام لسنوات مع أحداث أزمة سوريا والتي قاطعت دول عربية كثيرة سوريا و بدأت تأييدها الى قوات المعارضة السورية، وفق صحيفة القبس الكويتية ^(١) ان الكويت تعتزم على إعادة فتح سفارتها في وقت قريب، الا ان سفارة سوريا لم تتوقف نشاطها بدولة الكويت و ممارسة عملها في نشاطات عديدة، الا ان سفارة الكويت لكي تبدأ العمل في سوريا يتطلب قرار من جامعة الدول العربية، وكانت جامعة الدول العربية أصدرت قرار في تشرين الثاني عام ٢٠١١، بتعليق عضوية سوريا في الجامعة، بالإضافة الى مطالبة الدول العربية في قوتها ذلك الى سحب سفرائها من دمشق، على الرغم مما حدث في سوريا من أحداث و مقاطعات من دول عديدة عربية وغيرها، الا ان سرعان ما تغيرت الأمور والقرارات وتعتبر دولة الكويت واحدة من تلك الدول التي غيرت من سياستها بعد مرور الزمن اتجاه سوريا، وحسم الامر من وزير خارجية الكويت عبد الله اليحيا على إعادة افتتاح السفارة الكويتية في دمشق والعمل بها^(٢).

I.ب. المطلب الثاني

انهيار النظام السوري (بشار الأسد)

اولاً: الانقسام في الجيش السوري

على الرغم من وجود التداعيات السياسية السلبية الكبيرة على الصعيد المحلي والدولي، كان هناك تداعيات أمنية كبيرة لازمة سوريا في الداخل ومنها انقسام وبالنهاية اضعاف الجيش السوري، ويعتبر الركيزة الأساسية التي تعتمد عليها الدولة و قوات نظام بشار الأسد، وله جذور تاريخية في تطور هذا البلد، الا ان الجيش السوري كان يتكون من صورة أساسية بين قوات محلية وقبلية التي انخرطت بجيش السوري الرسمي بعد انتهاء فترة الحكم والاستقلال الفرنسيين، فالجيش السوري كان له دور مهم في الحكومة السورية^(٣)، و أدى الى أحداث خمسة انقلابات عسكرية في أعوام ١٩٤٩ و ١٩٥٤ و ١٩٦٣ و ١٩٦٦ و ١٩٧٠. وفق معطيات معهد الدراسات الاستراتيجية في لندن، يقدر العدد الإجمالي لقوات الجيش السوري قبل عام ٢٠١١ نحو ٣٢٥ ألف عنصر، الا ان هذه الاعداد من قوات الجيش السوري بدأت بالتفكك والانقسام مع اندلاع الازمة السورية الداخلية عام ٢٠١١، والتي كانت مناهضة للحكومة، وفق هذه الأحداث انقسم الجيش السوري وتفكك، ففي عام ٢٠١١ غادر

(١) صحيفة القبس الكويتية، هي جريدة يومية تصدر عن دار القبس للصحافة والطباعة والنشر، وقد تأسست في عام ١٩٧٢، تعد من أبرز الصحف في الكويت، وتتميز بتغطيتها الواسعة للأحداث المحلية والدولية، بالإضافة الى مقالات الراي والتحليلات السياسية والاقتصادية.

(٢) موقع الرسالة نت _ وكالات على الموقع التالي بعنون، الكويت تستعد لإعادة سفاراتها في سوريا

<https://alresalah.ps/post/193142/%D9%85%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%8A%D8%AA-%D8%AA%D8%B3%D8%AA%D8%B9%D8%AF-the%20international%20institute%20for%20strategic%20studies>

(٣) the international institute for strategic studies

حوالي (١٠٠٠) جندي مواقعهم، والكثير منهم شكل جماعة جيش السوري الحر لمحاربة الحكومة الشرعية لقوات بشار الأسد^(١).

وفي عام ٢٠١٢، ترك بعض قوات الجيش السوري والتي تقدر اعدادهم حوالي (٦٥) ألف عنصر، مواقعهم وذلك لسبب رغبتهم عدم الاحتكاك والتصادم مع المحتجين من قوات ضد نظام بشار الأسد.

بالإضافة الى ذلك انخراط معظم عناصر الجيش السوري الى الجيش السوري الحر منذ بداية الازمة وتسارع الاحداث الصراع في سوريا، وأطلق تسمية الجيش السوري الحر على الجيش الحر بعد انشقاق سبعة جنود من الجيش السوري لنظام بشار الأسد في عام ٢٠١١، وقد لجأت هذه المجموعات المسلحة بكافة صنوفها الى اعمال قسرية ومسلحة ضد الحكومة المركزية، وعبرت عن سياسة معادية لقوات نظام بشار الأسد، وادعت الى تطبيق نظام ديمقراطي واقامت سياسة علمانية كما تدعي.

وفي النهاية انخفض عدد الجيش السوري انخفاض كبير وملحوظ بعد احداث الازمة في سوريا، وقدر معهد الدراسات الاستراتيجية في لندن، والتي حسب النتائج والتقديرات التي افادها بها بان حوالي ٣٢٥ ألف جندي سوري في عام ٢٠١١، الا ان بحلول عام ٢٠١٣ بلغت اعداد القوات السورية حوالي ١١٠ ألف عنصر.

وفي السنوات الأخيرة دعت الحكومة السورية الى التجنيد الكثير من القوات في الجيش السوري، وانظم عدد كبير من القوات الجديدة الى الجيش السوري، لكن قتل اكثر من ٦٧ ألف عنصر من الجيش والقوات السورية في مدة الحرب المستمرة منذ عشر سنوات^(٢).

ثانياً: ضعف الدعم الإيراني لنظام بشار الأسد

إيران كانت داعم رئيسي لنظام بشار الأسد طيلة سنوات الحرب، ولعبت دور بارز في استمرار بشار الأسد في السيطرة على الحكم، بالرغم من المطالب التي تريد اسقاطه، فإيران قدمت الدعم من خلال المستشارين العسكريين والقوات الخاصة من الحرس الثوري من اجل الدعم الفني والتكتيكي لقوات السورية بقيادة بشار الأسد^(٣).

ان العلاقات الإيرانية السورية شهدت نوع من الاستقرار لوقت طويل، لكن بسبب عوامل جيوسياسية واستراتيجية بدأت العلاقات تضعف، على الرغم من ان ايران هي الداعم الأول لنظام بشار الأسد خلال الحرب السورية، ومن بين العوامل واهمها هو تراجع النفوذ الإيراني في دمشق، والدليل على ذلك هو قيام دمشق بغلق مدارس إيرانية حيث ان دمشق قامت بغلق مؤسسات تعليمية وثقافية كانت ايران تديرها بسوريا، وهذه المؤشرات تؤكد على

(١) علي نجات، "انعكاسات الازمة السورية على المستويات المحلية والإقليمية والدولية"، مركز البين للدراسات والتخطيط، ٢٠٢٢، على الموقع التالي: <https://www.bayancenter.org>

(٢) ارليخ ريز، داخل سورية، قصة الحرب الاهلية وما على العام ان يتوقع، ترجمة رامي طوقان، الطبعة الأولى، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٥)، ص ٢٣.

(٣) سلمى سمير، "لماذا تخلت ايران عن بشار الأسد؟"، مصراوي كوم، ٢٠٢٤، على الموقع التالي https://www.masrawy.com/news/news_publicaffairs/details/2024/12/8/2688341

تقليص الدور والحجم الإيراني في سوريا، ان القيام بهذه الخطوات اثار استياء طهران، بحسب ما ذكرت صحيفة "سيكنتاتور" البريطانية^(١).

دبلوماسيا فان دمشق بدأت مظاهر عدم الترحيب لطهران، وذلك بتقليص مسؤولي الجمهورية الإسلامية، الذين كانوا يعتقدون بان العاصمة السورية موطنهم، وذلك التشدد في منح الاقامات للإيرانيين، حيث ان قوات الامن السورية تراجعت عن منح الموافقات على ايجارات وحدات سكنية لمستأجرين الإيرانيين.

بالإضافة الى ذلك قامت سوريا على إعادة هيكلة العلاقات والتحالفات السورية، وقللت من اعتمادها على الوجود الإيراني، خاصة في المناطق المهمة والحساسة مثل العاصمة دمشق، والاعتماد بشكل أكبر على الوجود العسكري الروسي والذي اصبح اكثر بروزا^(٢).

ثالثا: ضعف حزب الله

ان الحرب المستمرة في سوريا والتي تدخل بها انصار حزب الله اللبناني والحقيقة في الامر ان الحزب منشغل في احداث سورية وكيفية الدفاع عن مصالحه الاستراتيجية، فاذا حدث تطور وتوسع في جبهة أخرى مع إسرائيل، فقد يضطر الحزب التعامل مع جبهتين، وهذا قد يؤدي الى تشتيت واضعاف قدراته بشكل كبير، وان أي حرب مع إسرائيل كما حدث في عام ٢٠٠٦ قد يؤدي الى انهيار لبنان واضعاف قدرات الحزب، وبذلك صرح السيد حسن نصرالله في عام ٢٠١٣ بان المعارضة السورية لم تكن ثورة شعبية ضد نظام سياسي، وان هؤلاء في الواقع هم أعوان للولايات المتحدة الأمريكية، والهدف الأساسي لهم تحقيق (المشروع الإسرائيلي) في المنطقة، وهو يعتبر التدخل في سوريا امرا منطقي من وجهة نظره، وشرع السيد حسن نصرالله في ارسال المقاتلين الى سوريا في خطوة من اجل التعاون مع قوات الجيش السورية لتعزيز روح الدفاع المشترك عن سوريا وتقديم المشاورة والدعم العسكرية والاستراتيجي المشترك بالإضافة الى ذلك ليس التدخل من اجل مصالح واهداف استراتيجية فحسب، بل من اجل الوجود فالمسألة متعلقة بطرق الدعم التي كانت تأتي عن طريق سوريا^(٣).

ان حزب الله اللبناني يدعم دمشق منذ عام 2013، وقام بارسال الاف من مقاتليه لدعم الجيش السوري، ولكن ادراك حزب الله لاحتمية الحرب مع إسرائيل قام بنقل العديد من عناصره الى الأراضي اللبنانية من سوريا الى جنوب لبنان استعدادا لمواجهة إسرائيل، وهذا الامر أدى الى تراجع دوره العسكري في دعم نظام بشار الأسد.

إضافة الى ذلك و وفقا لمصدر قريب من الحزب الله يتحدث الى وكالة الصحف الفرنسية، بان الكثير من المقاتلين التابعين لحزب الله قتلوا خلال المعارك مع إسرائيل، دون معرفة العدد الحقيقي للخسائر، كما قتل امينة العام حسن نصرالله والعديد من قادة الحزب

(١) صحيفة سيكنتاتور (The Spectator) هي مجلة سياسية وثقافية بريطانية أسبوعية، تأسست عام ١٨٢٨، وتعتبر واحدة من أقدم المجلات في العالم التي لا تزال تصدر حتى اليوم.

(٢) ماير، سياستيان، ""حزب الله .. الى اين انت ذاهب؟ التورط الإقليمي لحزب الله اللبناني"، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ترجمة ماري المنجد، الرياض، ١٤٣٧هـ

(٣) حازم صباغة، سوريا ولبنان، أصول العلاقات وأفاقها، (أبو ظبي: المركز للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٧).

بالضربات الجوية من قبل إسرائيل، مما أدى الى انسحاب عناصر الحزب الله من ضواحي دمشق والمنطقة الحدودية حمص، ولهذا قال رؤس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو بان اسقاط النظام السوري (بشار الأسد) هي نتيجة الضربات التي قامت بها إسرائيل ضد ايران وحزب الله، اللتين تعدان الداعمين الرئيسيين لنظام بشار الأسد^(١).

في نهاية المبحث يمكن القول ان أكثر الازمات تعقيدا في العصر الحديث هي ازمة سوريا، وكان لها اثر كبير للشعب السوري والمنطقة بأكملها، نزح الملايين من الشعب السوري، والتخريب الواسع في البنية التحتية، وهذه الازمة تتطلب جهود دولية متواصلة لحلها، لذلك امام المشهد السوري تحديات كبيرة من اجل تحقيق سلام واستقرار سياسي يشمل ويمثل ابناء المكونات السورية كافة، وهذا يتطلب تعاون محلي ودولي ليتحقق، من اجل مستقبل اكثر اماناً وازدهاراً للشعب السوري.

II. المبحث الثاني

التداعيات الأمنية والسياسية على العراق

هنالك تكهنات كثيرة حول مستقبل سوريا بعد سقوط نظام بشار الأسد وسيطرة فصائل المسلحة على الأمور ومجريات تلك البلد، فقد يؤدي ذلك الى الانعكاس السلبي على العراق الذي لازال يعاني من حروب طويلة في السابق مع تلك الجماعات المسلحة التي كانت تحدي كبير الى العراق، وان العراق يخشى من عودة سيناريو منتصف عام ٢٠١٤، عندما سيطرة تنظيم داعش على مناطق تقدر بثلاث البلاد، وذلك على خلفية امتداد الصراع في سوريا بين النظام والفصائل المعارضة في السنوات السابقة.

II.أ. المطلب الأول

التداعيات الأمنية

ان لكل دولة من دول العالم استراتيجية معينة وشاملة للأمن الوطني وعقيدة تقوم على ركائز معينة، التي تحدد فيها الأساس للأهداف واستراتيجية التي تسعى الى تحقيقها بالوسائل اللازمة، وحسب الاطار الزمني الذي تتم فيه والرقعة الجغرافية التي تكمن مدى تأثير هذه الاستراتيجية في المحيط المحلي وإقليمي.

اولاً: تهديدات الامن القومي^(٢)

المقصود بتهديد الامن القومي هو كل ما من شأنه تهديد القيم الداخلية وكيان الدولة وفقدان ثقة الجماهير في النظام السياسي، ربما يكون هذا التهديد بصفة مباشرة او غير مباشرة، عن طريق قوى خارجية او داخلية، بالمفهوم الشامل للأمن الوطني هو ظاهرة متعددة الجوانب ولا يقتصر على الجانب العسكري فقط، بل يتعدى الى الجوانب السياسية واقتصادية والاجتماعية، وهذا يعني هنالك نقاط ضعف كثيرة يكمن استغلالها في جوانب متعددة.

(١) صحيفة الشرق الأوسط، "ما العوامل التي أدت الى سقوط بشار الأسد"، ٢٠٢٤، مقال على الموقع التالي: <https://share.google/aTng78rggesKJp9SE>

(٢) "الامن القومي العراقي : بعد ٢٠٠٣"، تم إعادة بناء مؤسسات الدولة العراقية، وأصبح هناك تركيز على وضع استراتيجيات شاملة للأمن القومي لمواجهة التهديدات المتعددة. لذا، يعتبر ما بعد ٢٠٠٣ بداية رسمية لتطوير إطار للأمن القومي في العراق

اختلاف الدول من حيث الرؤية لنوع الخطر المهدد لأمنها القومي وحدودها، باختلاف وضعيتها، فالعوامل التي تهدد الامن القومي تختلف من دولة لأخرى، وهذا يعني هناك عاملا ما قد يحقق الامن القومي لدولة ما يهدد امن الامن القومي لدولة أخرى، وان لكل دولة هناك حد أدنى يمكن ان تقبله في نطاق تحركها الخارجي، وفي حال خروج دول أخرى على هذا النطاق لابد ان يواجهه من جانب الدول التي تهدد امنها مواجهة تتناسب مع درجة التهديد، وهذا التهديد يؤدي الى فكرة الدوائر الأمنية التي بتهديدها يهدد الامن القومي للدولة على المستوى الداخلي والخارجي^(١).

ثانياً: الاختلالات الأمنية: ان الحكومة العراقية لديها مخاوف من سيطرة مقاتلي المعارضة السورية (هيئة تحرير الشام) على المناطق المحاذية من الحدود العراقية السورية الى توسع وزيادة نفوذ هذه الجماعات الإسلامية، على الرغم من انتهاء موجودة بين مسلحين المعارضة السورية، وهذا قد يؤدي الى تأثير وتدهور في الأوضاع الأمنية، وخاصة انه يشهد صراع سياسي محتدم، لذلك عملت الحكومة العراقية على بعض الإجراءات الأمنية تحت اشراف قيادات عسكرية متمرسة ، والتي هي ما يلي^(٢):

- انشاء حاجز امني على طول الحدود بين العراق و سوريا، ويبلغ مسافة هذا الحاجز قرابة 600 كيلومتر، مع نقاط تفتيش ثابتة ومتحركة على طول الحدود، وخاصة المناطق التي تتواجد فيها الجماعات الإرهابية.

- تفعيل دور البنية التحتية الأمنية، ونصب كاميرات مراقبة وابراج وأجهزة انذار مبكر، إضافة الى نشر قوات جيش وحشد شعبي، وكان يبلغ عدد القوات الأمنية حوالي 30000 جندي على طول الحدود بين العراق وسوريا، اما فصائل الحشد كانت حوالي 10000 مقاتل منتشرة على طول الحدود.

- انشاء مناطق عسكرية محصنة، وتقسيم الحدود الى قطاعات للسيطرة عليها في المراقبة والاستجابة السريعة، في حال وجود تهديد، مع تنفيذ دوريات مشتركة بين القوات الجوية والبرية لتغطية الحدود بشكل كامل، بواسطة طائرات الاستطلاع والمروحيات التابعة للقوات الجوية، كذلك طائرات (الدرونز) من دون طيار لمراقبة المناطق الحدودية والكشف عن التحركات غير اعتيادية.

- التركيز على التعاون الإقليمي والدولي، حيث تم تعزيز التنسيق مع التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وكان له دور في تقديم الدعم لوجستيا واستخباريا، لمراقبة الحدود.

- تنفيذ طلعات جوية و دوريات استطلاعية يومية بمعدل يتراوح بين 10-15 في المناطق الحدودية

(١) جهاز مكافحة الإرهاب العراقي(icts)، وموقعة بين الابعاد الأمنية المعاصرة للدولة، رقم الايداع ٢٩٠٤، الطبعة الأولى، ٢٠٢٢، العراق بغداد

(٢) حسن كريم، التدخلات الإقليمية في الأزمة السورية، (جامعة بغداد ، ٢٠٢٠)، بدون صفحة.

ثالثاً: داعش وتأثيرها على العراق

ان الازمة السورية لها تداعيات امنية على المنطقة ومنها هجمات إرهابية من قبل داعش على مختلف دول المنطقة، لا سيما من الدول المجاورة الى سوريا ومنها العراق، عمليات داعش بدأت في سوريا عام ٢٠١٣، وامتد الى العراق، وهذا التنظيم لم يبق في المناطق التي خاضعة لسيطرته وهي العراق وسوريا، وانما شمل شمال افريقيا ليبدأ في توسيع نطاق هجماته.

داعش^(١) ينفذ عمليات إرهابية ليس فقط العراق وسوريا وليبيا، وانما قام بعمليات إرهابية في الكثير من الدول المنطقة ومنها، تركيا والسعودية وإيران ولبنان والأردن والكويت واليمن وتونس ومصر، تكمن التنظيم من شن عمليات واسعة النطاق في تركيا في عام ٢٠١٥ و٢٠١٦.

وان التنظيم له تفسيرات شاذة وارهاء مخالفة ويحارب كل من يخالف آرائه من المدنيين والعسكريين ويصفهم بالردة والنفاق والشرك ويستباح دماءهم، في عام ٢٠١٥ قام التنظيم بخمس عمليات تجبير انتحارية لمساجد يحضرها الشيعة اثناء أداء صلاة الجمعة في كل من مدينة القطاف والكويت والدمام، كذلك قيام التنظيم بعملية تفجير انتحارية في السعودية مستهدفا نقطة تفتيش للشرطة السعودية، وفي تونس استهدف العشرات من السائحين في احد المنتجعات التونسية، وفي اليمن قامت حركة ولاية عدن المتفرعة من القاعدة وانصار الشريعة الموالية لداعش بتفجير (٦) مساجد اثناء صلاة الجمعة في ابريل ومارس قتل فيها قرابة ١٧٠ مصلٍ، كما قام تنظيم داعش الإرهابي بعمليات إرهابية في مجلس الشورى الإسلامي وضريح الامام الخميني عام ٢٠١٧، قتل حوالي (١٧)، واكثر من (٥٠) شخصا أصيب بجروح.^(٢)

II. ب. المطلب الثاني**التداعيات السياسية**

في الكثير من الأحيان تمر الدولة بأزمات عديدة ومنها السياسية، والتي يكون لها انعكاس على واقع الحياة اليومية، ولها تأثير سلبي في طبيعة العلاقات بين الحكومة والشعب ان لم تقوم الدولة في احتوتها وعدم قدرتها على معالجتها، فان ذلك يخلق لها فوضى في النظام السياسي والبيئة الدولية، ولهذا تسعى كل دولة لتحقيق مصالحها الوطنية ونفوذها الخارجي.

أولاً : الانعكاسات السياسية

ان احداث سوريا كان لها انعكاسات كبيرة على الواقع المشهدين السياسي المحلي والإقليمي، كذلك حتى موقعة في التوازنات الدولية، ومع تصاعد القلق لدى الحكومة العراقية من الاخطار المتزايدة، بدا العراق يفكر جدياً في طبيعة التحديات السياسية التي عاكستها الازمة السورية على جواره الإقليمي، وخاصة عندما تحول مسارها من مسار احتجاجات

(١) "داعش" هو اختصار لـ "الدولة الإسلامية في العراق والشام"، تنظيم إرهابي مسلح ظهر بعد ٢٠٠٣، وسيطر لفترة على مناطق في العراق وسوريا، ويُعرف بتبنيه فكرًا متطرفًا وأعمال عنف مفرطة.

(2) Ali Nejat, "Islamic State And Iran's National Security", July 2017, Available at: <http://www.eurasiareview.com>

شعبية الى مسار صراع وحرب داخلية، الامر الذي دفع العراق الى لاتخاذ التدابير اللازمة لمواجهة التحديات الجديدة، وقامت الحكومة العراقية بطلب دعم دولي لمحاربة الإرهاب وهذا أدى الى تعزيز النفوذ الأمريكي والإيراني في العراق^(١).

فقد كان لهذه الازمة سببا لتقارب فصائل شيعية الى ايران وتعزيز نفوذها في العراق، وقدمت ايران الدعم والتنسيق الى هذه الفصائل الشيعية المسلحة في العراق، مما أدى الى تأثير في العلاقات بين العراق ودول عربية، اما في داخل العراق فقد انعكست الازمة السورية على استقراره السياسي، وتصاعدت الاحتجاجات الشعبية بسبب تدهور الأوضاع الأمنية والاقتصادية، حيث تم استغلال الفوضى من قبل القوى السياسية لتعزيز نفوذها، وهذا أدى الى اضعاف مؤسسات الدولة، وكانت الازمة السورية ملفا رئيسيا في السياسة الخارجية العراقية، حيث سعى العراق في الحفاظ على توازن دقيق في علاقته مع دول الجوار وسط تعقيد المشهد الإقليمي والدولي^(٢).

ثانيا: الارتباك السياسي

شكلت تحالفات إقليمية في منطقة الشرق الأوسط بعد احداث الحرب في لبنان وسقوط نظام بشار الأسد، فكان الهلال الإيراني ممتد من ايران الى العراق، ومن ثم سوريا، الى لبنان والبحر الأبيض المتوسط، وان هذا التمدد أصيب بتخلخل كبير جراء الحروب التي دارت في السنوات الأخيرة، بالإضافة الى فقدان نفوذ ايران في سوريا، وان ما فعلته ايران خلال ١٣ عام من الدعم وانفاق كبير من الأموال والارواح على حليفها نظام بشار الأسد، انتهى هذا النفوذ خلال ١١ يوما امام قوات المعارضة السورية (هيئة تحرير الشام) التي اسقطت النظام السوري بقيادة بشار الأسد.

ان النظام السياسي العراقي يشهد صدمة كبيرة، حيال التحولات السريعة والتي لم تكن متوقعة على الاطلاق، ان الذي ساعد على دخول المعارضة السورية الى دمشق بهذه السرعة الكبيرة وكان حدث مفاجئ للعالم، لم تكن هناك مقاومة عسكرية من طرف النظام السوري والقوات الروسية والإيرانية.

المواقف العراقية تتسم بإرباك كبير حيال احداث سوريا على الصعيد الرسمي او السياسي، فالكثير من السياسيين العراقيين ايدوا نظام بشار الأسد في مواجهة قوات تحرير الشام، الا ان الامر تغير سريعا ليؤكد عدم التدخل في الشأن السوري واحترام الإرادة الشعبية وحق تقرير المصير لدى الشعب السوري^(٣).

ومن المسائل المحورية المهمة هي المسألة الكردية وتشكل محور هام من التهديد والتأثر، والتي لا يمكن غض النظر عن الدعم الذي يقدمه اكراد العراق الى الاكراد السوريين

(١) محمد عبد الله ، "الازمة السورية واثرها على الامن الإقليمي"، مجلة الدراسات الدولية، الرياض، العدد ١٢، (٢٠٢٠): ص ١١٢.

(٢) باسل محسن مهنا، منتظر عبد المنعم حسناوي، "الازمة السورية واثرها على امن العراق"، مجلة جامعة الكوفة، كلية العلوم السياسية، النجف، العدد ٦٩، (٢٠٢٣): ص ١٣٦.

(٣) - احمد الدباغ، صدمة سياسية وامنية .. ما تأثير سقوط الأسد على العراق، نون بوست، ٢٠٢٤ على الموقع

https://www.noonpost.com/277399/#amp_tf=%D9%85%D9%86%20%251%24s&aoh=17371279081673&referrer=https%3A%2F%2Fwww.google.com

وذلك من اجل تقديم المساعدة في مواجهة التحديات والمطالبة بحقوقهم لنيل الحكم الذاتي، وهذا الامر دفع الكثير من الدول بالرفض لهذا المطلب والتدخل في الشأن العراقي و وضع العديد من القيود عليه، خاصة الجانب التركي والى ايراني وهما في ضل تنافس على من يكون له الدور الاعب إقليمي^(١)، هذا الامر زاد من الانقسامات الطائفية والسياسية في العراق، اذ قامت بعض الأطراف العراقية بدعم فصائل محددة في سوريا، ونتجه لذلك زاد الخلافات الداخلية بين الحكومة العراقية و فصائل مسلحة تدعمها ايران، والتي كان لها دور فعال الى جانب النظام السوري بشار الأسد، وبسبب هذه الازمة زاد تدخل الإيراني في العراق واثّر على الامن النظام الساسي^(٢).

وبناء على ما تقدم من التداعيات الأمنية والسياسية لدى الازمة السورية على العراق، فقد تبين لنا ان الازمة السورية لها تأثير واضح على العراق، ومن هذه التأثيرات هي تنظيم القاعدة وما تحمله هذه الأيدولوجية المتطرفة من أفكار تكفريه معادية للأخريين قد تدفع بها الى القيام بأعمال عدائية وارهابية تجاه الامن القومي العراقي وتهديد السلم الأهلي والمجتمعي، مما جعل العراق امام تحديات أمنية جديدة على حدوده، بالإضافة الى التأثير على المشهد السياسي العراقي.

الخاتمة

تناولت الدراسة في المبحثين وهما احداث سوريا وتدايعاتها الأمنية والسياسية على العراق، حيث تبين لنا ان الاحداث تركت تداعيات أمنية وسياسية على العراق، حيث أدت الى تصاعد التهديدات الإرهابية، وازدياد موجات النزوح، بالإضافة الى التأثيرات الجيوسياسية التي اعادت تشكيل العلاقات الإقليمية، لقد شكلت الحدود المشتركة بين البلدين نقطة ضعف أمني استغللتها الجماعات المسلحة، مما فرض على العراق تحديات كبيرة في تأمين أرضية وتعزيز استقراره الداخلي.

من الناحية السياسية، اثرت الازمة السورية على التوازنات الداخلية في العراق حيث تباينت مواقف الأطراف السياسية بين مؤيد ومعارض لما يحدث في سوريا، مما زاد من حالة الاستقطاب الداخلي، كما ان التدخلات الإقليمية والدولية في الازمة انعكست على العراق سواء من خلال السياسات الخارجية او من خلال التحولات في موازين القوى داخل المنطقة. ختاماً، فان استقرار العراق بات مرتبطاً بشكل وثيق بمالات الازمة السورية، مما يستدعي تبني سياسات حكومية تعزز الامن القومي العراقي، وتحافظ على وحدة البلاد، مع الانفتاح على الحلول الدبلوماسية التي تضمن مصالحه الوطنية في ظل المتغيرات الإقليمية المستمرة.

الاستنتاجات

١_ السيناريو الذي لايزال مطروحا هو التغير الشامل من خلال تقسيم سوريا الى دويلات وتطبيق الكونفدرالية مما يسهم في دولة هشة.

(١) _ تقارير وزارة الدفاع العراقية، تقارير التحالف الدولي لمكافحة داعش، تقارير منظمة دولية مثل معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى وهيومن رايتس ووتش، للسنوات ٢٠٢١-٢٠١٤

(٢) _ تقرير الأمم المتحدة، " اللاجئين السوريين في العراق: التحديات والاحتجاجات"، ٢٠٢١، منشور على موقع الأمم المتحدة الرسمي؟

- ٢_ أصبحت الازمة السورية واحدة من أكبر الازمات تعقيدا في المنطقة منذ الحرب العالمية الثانية، والتي تحولت الى صراع داخلي ثم الى حرب أهلية وأزمة إقليمية ودولية.
- ٣_ بعد انتهاء الازمة السورية وسقوط نظام بشار الأسد، قد تنشط الخلايا النائمة للجماعات الإرهابية في العمل المسلح، والتي يكون لها تأثير ومشاكل داخلية وإقليمية.
- ٤_ تسلسل الجماعات المسلحة عبر الحدود العراقية السورية خصوصا تنظيم داعش زاد من التهديدات الأمنية داخل العراق.
- ٥_ الانقسام السياسي العراقي موقف الأحزاب السياسية تباين بشأن الازمة السورية بين داعم للحكومة السورية ومؤيد للمعارضة، مما أدى الانقسامات داخل المشهد السياسي العراقي.

المصادر

القران الكريم

اولا: الكتب العربية

١. ارليخ ريز، داخل سورية، قصة الحرب الاهلية وما على العام ان يتوقع، ترجمة رامي طوقان، الطبعة الأولى ، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٥.
٢. ماير، سيباستيان ، "حزب الله .. الى اين انت ذاهب؟ التورط الإقليمي لحزب الله اللبناني، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ترجمة ماري المنجد ، الرياض: ١٤٣٧ هـ.
٣. جهاز مكافحة الإرهاب العراقي (icts)، وموقعة بين الابعاد الأمنية المعاصرة للدولة، رقم الايداع ٢٩٠٤، الطبعة الأولى، العراق- بغداد: ٢٠٢٢.

ثانيا: المجلات والبحوث

١. حازم صياغة، سوريا ولبنان، "أصول العلاقات وآفاقها"، أبو ظبي، المركز للدراسات والبحوث الاستراتيجية، (٢٠٠٧)
٢. جاسم يونس الحريري، "الوحدة الوطنية، في ملف (العراق الى اين)"، مجلة المستقبل العربي، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية، العدد ٣٠٥، عدد ٢٨، (٢٠٠٤).
٣. احمد عبد القادر القيسي، "الافاق الأمنية للعراق في المستقبل"، مجلة دراسات عراقية، مركز العراق للبحوث والدراسات الاستراتيجية، العدد ٣، السنة الأولى، (٢٠٠٥).

ثالثاً: الصحف

١. صحيفة القبس الكويتية، هي جريدة يومية تصدر عن دار القبس للصحافة والطباعة والنشر، وقد تأسست في عام ١٩٧٢، تعد من أبرز الصحف في الكويت، وتتميز بتغطيتها الواسعة للأحداث المحلية والدولية، بالإضافة الى مقالات الراي والتحليلات السياسية والاقتصادية.
٢. صحيفة سيكتاتور (The Spectator) .

رابعاً: المصادر الأجنبية

1. the international institute for strategic studies
2. Augustus Richard Norton, Hezbollah: A Short History (Princeton, NJ: Princeton University Press, 2007),
3. Ali Nejat, "Islamic State And Iran's National Security", July 2017, Available at <https://www.eurasiareview.com>

خامساً: مصادر الانترنت

١. ايمان محمود، عام انتصارات الأسد ... كيف غيرت ٢٠١٨ وجه الحرب السورية، استفتاء مصراوي كوم، ٢٠١٩، متاح على الموقع التالي .
https://www.masrawy.com/news/news_publicaffairs/details/2018/12/29/1487

٢. مقال متاح على موقع النيلين على موقع التالي

<https://www.alnilin.com/13004455.htm>

٣. قصة العلاقات الإماراتية السورية التي شهدت تحولات كبيرة ، مقال على موقع قناة بي بي سي

<https://www.bbc.com/arabic/articles/c93881993n8o>

٤. موقع الرسالة نت _ وكالات على الموقع التالي بعنوان، الكويت تستعد لإعادة سفاراتها في سوريا

<https://alresalah.ps/post/193142/%D9%85%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%A8-8%D8%A8-8%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%8A%D8%AA-%D8%AA%D8%B3%D8%AA%D8%B9%D8%AF>

٥. علي نجات، (انعكاسات الازمة السورية على المستويات المحلية والإقليمية والدولية)، مركز البيان للدراسات والتخطيط، ٢٠٢٢، على الموقع التالي

<https://www.bayancenter.org>

٦. سلمى سمير، لماذا تخلت ايران عن بشار الأسد؟، مصراوي كوم ، ٢٠٢٤ ، على الموقع التالي

https://www.masrawy.com/news/news_publicaffairs/details/2024/12/8/2688341

٧. يحيى الكبيسي " العراق والازمة السورية (٢٠١) "، صحيفة العراق الالكترونية ٢٠١٣/٤/١، على الرابط :

<http://iraqnewspaper.news.php?action=view&id=19944>

٨. احمد الدباغ، صدمة سياسية وامنية .. ما تأثير سقوط الأسد على العراق، نون بوست، ٢٠٢٤ على الموقع التالي

https://www.noonpost.com/277399/#amp_tf=%D9%85%D9%86%20%251%24s&aoh=17371279081673&referrer=https%3A%2F%2Fwww.google.com